المحاضرة الثالثة: الميزان الصرفي:

تعريفه: معيار لضبط الكلمة من جهة حروفها التي تتألف منها، ومعرفة الأصل والزائد منها

نظروا إلى الكلمات العربية فإذا هي لا تقل عدد حروفها الأصول عن ثلاثة حروف إلا لعلة ولا تزيد عن خمسة أحرف، فألفوا الميزان الصرفي من ثلاثة أحرف لأن الكلمات الثلاثية أكثر من غيرها، ولأنهم لو جعلوه على خمسة أحرف لكانوا بصدد أن ينقصوا منه ذا حاولوا وزن كلمة ثلاثية أو رباعية، فجعلوه على ثلاثة أحرف ثم يزيدون فيه إذا شاءوا وزن كلمة رباعية أو خماسية

وجعلوا هذه الحروف: فاء وعينا ولاما، ليأخذوا من كل مخرج حرفا، ولأنّ الفعل أعم الأحداث فكل حدث فعل

وسموا الحرف المقابل للفاء: فاء الكلمة

الحرف المقابل للعين: عين الكلمة

الحرف المقابل للام لام الكلمة

مثال: كتب على وزن فعل، هكذا:

كَـ	تَ	بَ
فَ	عَ	لَ

الكاف: فاء الكلمة

التاء: عين الكلمة

الباء: لام الكلمة

فائدته: معرفة عدد حروف الكلمة، ومعرفة الأصلي والزائد منها، ومعرفة التغيير الذي حدث في الكلمة

أما الكلمة المختارة فهي (فَعَلَ) وقد اتخذوها لأسباب متعددة أولها أنها ثلاثية وأكثر ألفاظ اللغة العربية مؤلف من ثلاثة أصول أما ما هو من أربعة أصول أو خمسة فهو قليل

والسبب الثاني عموم دلالتها فكل الأفعال كالضرب والقتل والجري تدل على فعل فالضرب فعل والقتل فعل والجري فعل ولا عكس.

والسبب الثالث هو صحة حروفها فليس في هذه الكلمة حرف يتعرض للحذف كالأفعال التي أصولها حروف علة أو شبه علة، والعلة الواو والياء وشبهه الهمزة؛ إذ هي أفعال قد تتعرض للإعلال بقلب أو نقل أو حذف. ولهذا عدل في درس اللغة العبرية من الفعل (فعل) إلى الفعل (قتل)، لأن الفاء تعتل.

والسبب الرابع هو أن هذا اللفظ يشتمل على ثلاثة أصوات تمثل أجزاء الجهاز النطقي فهي تضم الفاء من آخر الجهاز النطقي والعين من أوله واللام من وسطه

ما فائدة الميزان؟ إن الميزان الصرفي يحدد صفات الكلمة فهو يبين إن كانت مجردة أو مزيدة، ويبين إن كانت تامة أو ناقصة، ويختصر الحديث عن الكلمة فإذا قلت إن كلمة "دع" على وزن (عَلْ) علمت فوراً أن الكلمة ناقصة إذ الحرف الأول منها محذوف.

ووزنك الفعل "استولى" على (استَفْعَلَ) يبين أن الفعل مزيد ويبين حروف الزيادة والحروف الأصلية، وإذا قلت "استوى" على (افْتَعَلَ) علمت أن الفعل مزيد وأن حروف الزيادة هي الهمزة والتاء.

وعلى العموم فهو يبين عشرة أمور: الحركات، والسكنات، والأصول، والزوائد، والتقديم، والتأخير، والذكر، والحذف، والصحة، والعلة(2).

كيفية الوزن:

حروف الميزان هي: الفاء والعين واللام، وحروف الميزان هذه لا تحل محل أي حرف من حروف الكلمة ولكنها تحل محل حروف معينة وهي الحروف الأصلية ونسميها حروف المجرد ويقابلها الحروف المزيدة أي الحروف التي زدناها على الحروف الأصول، فحروف الكلمة الأصلية نقابلها بالفاء والعين واللام

مثال جلس: الذي حدث أننا عوضنا أصوات الفعل أو حروف الفعل بحروف الميزان، ففي الفعل الأول حلت الفاء محل الجيم وحلت العين محل اللام، وحلت اللام محل السين، ولذلك نسمي الجيم فاء الفعل واللام عين الفعل والسين لام الفعل وشكلنا حروف الميزان الفعل، وحروف الميزان(ف ع ل) تحل محل الحروف الأصلية من الكلمة فقط(3)

كيف نعرف الحروف الأصول أو حروف المجرد؟

الحروف المجردة هي العامل المشترك بين الكلمات التي اشتق بعضها من بعض، فالحروف التي تتكرر في كل المشتقات هي حروف المجرد، وهي ما تسمى أيضاً المادة الأساسية وقد نسميها المادة المعجمية ومن أشهر ما تسمى به (الجذور) وهي التي تتخذ أساساً ومدخلاً لتصنيف الكلمات في المعاجم العربية، مثال ذلك: علم، علّم، يعلم، معلّم، تعليم، عالم، تعلّم...
نجد العامل المشترك بين هذه الكلمات هو الحروف: (ع ل م) فتسمى هذه الحروف **بالحروف الأصلية** للكلمة أو **جذر الكلمة**

ماذا يحدث عند تطبيق الميزان؟

عند وزن هذه الكلمة نقابل حروف الميزان بالحروف الأصلية (الجذور)، أما بقية حروف الكلمة فتنزل في الميزان كما هي: إذن (ع ل م) نقابلها بـِ (ف ع ل)، هكذا:

عَ	لِ	مَ
فَ	عِ	لَ

الحركات في الميزان تسقط كما هي في الكلمة فنلاحظ أن اللام في(علِم) مكسورة ووزن اللام هو (عِ) فجعلناها مكسورة مثل اللام، فنلتزم شكل الميزان بنفس حركات الموزون وسكناته

الحروف الزائدة عن أصل الكلمة نسقطها في الميزان كما هي، فالكلمات السابقة يكون وزن كلمة تعليم كالآتي:

ت	ع	ل	ي	م
ت	ف	ع	ي	ل

نلاحظ أنّ حرفي التاء والياء ليست من أصول الكلمة بل هي حروف زائدة لذلك أسقطناها في الميزان كما هي

ماذا تفعل إن كانت الحروف الأصول أكثر من ثلاثة؟

عند وزن مثل هذا الكلمة نجعل حروف الميزان تقابل حروفه الأصلية الثلاثة الأولى ونزيد لاماً تقابل الحرف الأصلي الرابع فيصير "دحرج" مثلا على وزن (فَعْلَلَ):

دَ	حْ	رَ	جَ
فَ	عْ	لَ	لَ

ومثالها أيضا **في الأسماء:** فُستُق، درهم، بُلبل، وفي **الأفعال:** دحرج، ، زلزل، همهم .... وهكذا:
إن كانت أصول الكلمة خماسية وهذا لا يقع إلا **في الأسماء** زدنا على الميزان لامين فكلمة "جَحْمَرِش"، أي: عجوز، نزنها على (فَعْلَلِل):

جَ	حْ	مَ	رِ	ش
فَ	عْ	لَ	لِ	ل

وقد يحدث نتيجة لحركات وسكنات الكلمة التي نزنها أن ندغم حروف الميزان لتحقق شروط الإدغام وهو توالي حرفين من جنس واحد أولهما سكان، مثل ذلك عند وزن "سَفَرْجَل" نزنها على (فَعَّلَل)، فقد أدغمنا اللام المقابلة للراء باللام المقابلة للجيم لأنه التقى حرفان من جنس واحد هما اللام مع اللام الأولى منهما ساكنة:

سَ	فَ	رْ	جَ	ل
فَ	عَ	لْ	لَ	ل

لما التقت لام ساكنة مع لام متحركة ندغم الأولى في الثانية فيصير الوزن: فَعَّل

وزن المزيد:

1- **إن كانت الزيادة حدثت عن تكرير حرف أصلي** (جذر) فإننا نكرر في الميزان ما يقابل الحرف الأصلي (الجذر)، فالفعل (كَسَرَ) يمكن أن تزاد عليه سين أخرى (كسْسَرَ) = (كسَّر)، والسين يقابل العين من الميزان؛ لذلك تزاد عين أخرى في الميزان إشارة إلى أن المزيد في اللفظ مماثل لحرف أصلي: أي: فَعْعَل فَعَّل

كَ	**سَّ**	←	رَ
فَ	**عَّ**		لَ

2- ومثل ذلك الأصل "جلب" تزاد باء في آخره ليكون كالرباعي، فيصير "جَلْبَبَ"، فعند وزنها نزيد لاماً في الميزان فوزنها (فعْلَلَ):

جَ	لْ	بَ	بَ	بَ
فَ	عْ	لَ	لَ	لَ

3- ومثلها (مرْمَريس)، أي: داهية زيدت عليها ميم وهي مماثلة لفاء الكلمة أي أول أصل فيها، وزيدت الراء وهي مماثلة لعين الكلمة أي الأصل الثاني لذلك زيد في الميزان فاء وعين أخرى مقابل هذه الزيادات المماثلة للأصول فجاء الميزان (فَعْفَعيل).

مَ	رْ	مَ	رِ	ي	س
فَ	عْ	فَ	عِ	ي	ل

فقد زيد على الكلمة الأصل " مَرِيس " حرفان هما : الميم وهي مماثلة لفاء الكلمة، والراء وهي مماثلة لعين الكلمة، لذلك زيد في الميزان فاء وعين أخرى مقابل الزيادات المماثلة للأصول

كذا: (عرمرم) زيد فيها راء وهي مماثلة لعين الكلمة أي ثاني أصل فيها، وزيدت الميم وهي مماثلة للام الكلمة، أي ثالث أصل فيها، لذا زيد في الميزان عين ولام أخرى مقابل هذه الزيادات المماثلة للأصول فجاء الميزان: (فعلعل):

ع	ر	م	ر	م
ف	ع	ل	ع	ل

(**ومن ثمّ**) أي: لأجل أنّ المكرّر يُعبّر عنه بما قبله إلاّ بثبتٍ (**كان حِلْتِيتٌ**) هو صمغ ورق الأَنْجُذَان (**فِعْلِيْلًا**), مُلحقًا بِقِنْدِيْلٍ، ونحوه, (**لا فِعْلِيْتًا**) بالتّاء, كعِفْرِيْتٍ؛ لعدم دليل يقتضي العدولَ عن الظاهر الذي هو وقوع التكرار

(**وعُثْنُوْنٌ**) هو اللحية أو بعض مخصوص منها, وشُعَيْراتٌ[1] طِوال تحت حَنَكِ البعير, (**وسُحْنُوْنٌ**) يقال: لأوّل الريح أو المطر, (**فُعْلُوْلٌ**) بضمّ الفاء وتكرير اللام ملحق بعُصْفُوْرٍ, وغُضْرُوْفٍ, ونحوهما, (**لا فُعْلُوْنٌ**) بالنون؛ (**لذلك**) الذي ذكرناه[2] من التعبير عن المكرّر بالمتقدّم لما ذكر[3], (**ولعدمه**) أي: عدم فُعْلُوْنٍ بالنون في كلامهم, ووجود فُعْلُوْلٍ باللام كالمثال

والقرطاس والفُسطاط(فعلال)

4ـ <u>إن كانت الزيادة بحرف من حروف الزيادة العشرة</u> (المجموعة في قولهم: "سألتمونيها"(5)) وضعت الزيادة بلفظها في الميزان؛ لأن الميزان كلمة مطابقة للموزون يزاد عليها ما يزاد على الموزون، وذلك مثل:

أحسنَ: أفعلَ

انْقطع: انفَعلَ

عَادِل: فاعِل

يشترط أن يكون الحرف الزائد من حروف **سألتمونيها** العشرة حتى يسقط في الميزان كما هو، ولا يعني ذلك أنّ كل حرف من حروف سألتمونيها يقع في الكلمة هو مزيد، فقد يكون حرفا أصليا في الكلمة مثل في: همس: حروفها من حروف سألتمونيها وهي حروف أصلية

فإن كان الحرف المزيد مضعفاً في الكلمة جاء مضعفاً في الميزان مثل:

حَزَوَّر، وزنه: فَعَوَّل (الغلام إذا اشتد وقوي).

وإن حدث في الكلمة زيادتان إحداهما بتضعيف حرف أصلي وأخرى بزيادة من حروف (سألتمونيها)، فعند الوزن يضعف ما يقابل الحرف الأصلي وتنزل الزيادة في الميزان كما هي مثل: "تَعلَّمْ" نزنها على (تَفَعَّلَ):

الموزون:	تَ	عَ	لَّ	مَ
المـيزان:	تَ	فَ	عَّ	لَ

<u>ملاحظة هامة:</u>

---

(1) س : (شعرات) .

(2) س : (ذكرنا) .

(3) م : (لما ذكرنا) .

يأخذ حكم الزيادة أمران:
الضمائر المتصلة حيث تنزل في الميزان مثل حروف الزيادة مثلاً: "ضربته" نزنها على (فَعلْتُه). ولا تعد هذه الضمائر من حروف الكلمة المزيدة إذ هي كلمات أخرى كتبت معها لأن الرسم الإملائي يقتضي ذلك.
السوابق واللواحق مثل: "ساقرَأ" نزنها على (سأفعلُ)، "لِيَقرأ" على (ليفعلْ)، وكذلك "لأقرأنْ" على (لأفعلنْ)؛ لأنها كلمات أخرى كتبت مع الفعل حسب الرسم الإملائي. ومن ذلك: ال التعريف، تاء التأنيث، نون التوكيد، ياء النسب؛ فكل هذه الملصقات لا تجعل اللفظ المجرد مزيداً، لأنها تلصق بالألفاظ المجردة والمزيدة على حد سواء. ويدخل في ذلك حروف المضارعة التي لا تعد كلمات جديدة بل حروف زيادة تزاد على لفظ الماضي لتكوين الفعل المضارع ولكنها تنزل في الميزان نزول الملصقات إذ لا يدخل وجودها على أن الفعل مزيد إذ هي تلصق بالمجرد من الأفعال والمزيد وسيأتي شرح لذلك في المجرد والمزيد

تطبيق1:
لم كان الميزان الصرفي على ثلاثة أحرف فقط؟
لم كانت حروف الميزان الصرفي: ف ع ل؟
زن الكلمات الآتية مع التشكيل: ندم، أخذ، عالم، جميل
هات لكل وزن من الأوزان الآتية مثالا مع الضبط: فعل، افتعل، فعْلل
مثّل لما يأتي مع الضبط: الزيادة بتكرير العين، الزيادة بتكرير اللام، الزيادة بتكرير العين واللام

---

(1)تطبيق2:

1 ـ ضع علامة (~) أمام الإجابة الصحيحة، وعلامة(×) أمام الإجابة الخاطئة

٣ ــ الميزان الصرفي يُعرف به قانون تصغير الأسماء. ( )

٤ ــ الحروف الأصول في الفعل لا تتجاوز أربعة. ( )

٥ ــ لا يتجاوز عدد الحروف الأصول في الاسم المجرد خمسة. ( )

٢ ــ اختر الإجابة الصحيحة فيما يأتي:

١ ــ علم الصرف يدرس:

أ ــ بنية الجملة ب ــ بنية النص ج ــ بنية الكلمة د ــ بنية الشعر هـ ــ لا شيء مما سبق

٢ ــ نزن بالميزان الصرفي:

أ ــ الأسماء المعربة ب ــ الأسماء المبنية ج ــ الأفعال المتصرفة د ــ الأفعال الجامدة هـ ــ أ+ج

٣ ــ يُطابَق بين الميزان والموزون في:

أ ــ الزيادة ب ــ الحذف ج ــ التضعيف د ــ القلب المكاني هـ ــ جميع ما سبق

١٢ ــ الحروف الأصول لكلمة (ازْدَهَرَ) هي:

أ ــ (د هـ ر) ب ــ (ز د ر) ج ــ (ز هـ ر) د ــ (ز د هـ ر) هـ ــ (لا شيء مما سبق)

١٣ ــ الحروف الأصول لكلمة (استعلى) هي:

أ ــ (س ع ل) ب ــ (ع ل و) ج ــ (ت ع ل) د ــ (ع ل ي) هـ ــ (لا شيء مما سبق)

تطبيق3:

٤ ــ وزن كلمة (قُلْ) هو:

أ ــ فُعْلْ ب ــ فُعْ ج ــ عُلْ د ــ فُلْ هـ ــ لا شيء مما سبق

٥ ــ وزن كلمة (اقتادَ) هو:

أ ــ افتاعَ ب ــ افتادَ ج ــ افعالَ د ــ افتعلَ هـ ــ لا شيء مما سبق

٦ ــ وزن كلمة (يقول) هو:

أ ــ فَعول ب ــ يفول ج ــ يعول د ــ يَفْعُل هـ ــ لا شيء مما سبق